



دور السياحة الحموية في تنشيط السياحة الداخلية في الجزائر

The Role Of Febrile Tourism In Promoting Domestic Tourism In Algeria

بن شايب محمد*، جامعة محمد بوقرة بومرداس (الجزائر)، m.benchaib@univ-boumerdes.dz

تاريخ الارسال: 2022/03/01	تاريخ القبول: 2022/05/29	تاريخ النشر: 2022/06/15	المؤلف المرسل: بن شايب محمد
---------------------------	--------------------------	-------------------------	-----------------------------

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المفاهيم العامة حول الخدمة السياحية، السياحة الداخلية والسياحة الحموية، وإظهار واقع السياحة الحموية في الجزائر من خلال التطرق إلى مقومات الجذب السياحي الحموي والمعوقات، وكذا التطرق إلى أهم آليات النهوض بالسياحة الحموية بالجزائر لتنشيط السياحة الداخلية. حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود 282 منبعاً حموياً على المستوى الوطني من بينها 100 منبع قابل لاحتضان استثمارات جديدة، وتم إحصاء رقم 182 محطة حموية منها 172 خواص و10 مؤسسات عمومية، وقد استقبلت السياحة الحموية أكثر من ثلاثة ملايين ونصف سائح داخلياً قبل سنة 2020، كما تم تخصيص 12 مليار دينار لإعادة مركز المعالجة بمياه البحر بسيدي فرج تتضمن التكفل بتكوين المورد البشري لتحسين الخدمات، كما قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات لتنشيط السياحة الداخلية من خلال تنمية سياحية حموية.

الكلمات المفتاحية: السياحة الداخلية، السياحة الحموية، مقومات الجذب السياحي الحموي، الجزائر، الطلب السياحي الحموي.

Abstract:

The study aims to highlight the main concepts related to tourism service, domestic tourism and febrile tourism, and to show the reality of febrile tourism in Algeria by addressing the elements of febrile tourism attractions and obstacles, as well as identifying the most important mechanisms of improving febrile tourism in Algeria in order to promote internal tourism. The results of study showed that there are 282 national heat sources, of which 100 can be incubator of new investments, while the total number of heat station is 182, including 172 stations belonging to the private sector and 10 public institutions. Febrile tourism received more than there and a half million internal tourists before the year 2020. Furthermore, 12 billion dinars were allocated to restore the Thalassotherapy center in Sidi Fredj, dedicated to training human ressources with the aim of improving services. The study made recommendations to promote internal tourism through the development of febrile tourism.

Keywords: domestic tourism, febrile tourism, febrile tourism attractions, Algeria, febrile tourism demand.

* المؤلف المرسل: بن شايب محمد

1. مقدمة:

أصبح التوجه للسياحة الداخلية ضرورة حتمية في ظل الظروف الصحية التي يمر بها العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة (ابتداء من مارس 2020 إلى يومنا هذا) والمتمثلة في جائحة كورونا (COVID-19) والذي أثر على القطاع السياحي تأثيرا بالغ الأهمية، فحسب المنظمة العالمية للسياحة خسر القطاع السياحي 1300 مليار دولار سنة 2020، جراء القيود على التنقل، وباتت 100 إلى 120 مليون وظيفة مباشرة مهددة لاسيما منها في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. إلا أن الوجهة السياحة الجزائرية تبقى غير معروفة بالنسبة للكثير من السياح داخليا وخارجيا وهو ما توجب العمل عليه في الفترة المقبلة لتحويل الجزائر الى مقصد سياحي بامتياز بالنظر لما تزخر به من وجهات تختصر الفصول الأربعة وكنوز حضارية انسانية ثرية.

إن الركود الذي عرفه القطاع يستدعي من الجميع تعزيز التعاون المشترك للمساهمة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة وجعلها مولدة للثروة من خلال ترقية السياحة الداخلية.

ونظرا لتوفر الجزائر على العديد من المقومات السياحية (طبيعية، بشرية...) فقد أولت السلطات أهمية كبيرة للنهوض بالقطاع، ويتمثل ذلك الاهتمام في صياغة المخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT 2030 وهذا الأخير يتضمن في محتواه استراتيجية تجعل من الجزائر صورة سياحية بامتياز ويمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة من القطاع من خلال تركيزه على جانب السياحة الداخلية للجزائر واعطائها أولوية بالغة لا تقل أهمية عن السياحة الدولية أو السياحة الخارجية.

تولي الوزارة الوصية اهتمام كبير للسياحة الحموية كنوع من السياحة الداخلية من خلال عمل خطط تهدف إلى تثمين السياحة الحموية وجعلها ممارسة ثقافية وتقليدية بالشراكة مع القطاعات المعنية والعمل تنويع النشاط الحموي، حيث تأمل الوزارة على عصرنه 34 حماما معدنيا تقليديا يسيرون من طرف السلطات المحلية موزعين على 18 ولاية من الوطن مع نهاية 2021.

إلا أن نقص الاهتمام بهذه المناطق الطبيعية يطرح تساؤلات كثيرة عن سبب تجاهل تطوير حمامات يمكنها أن تتحول لمناطق سياحية جالبة للثروة ومساهمة في التنمية المحلية، حيث تراهن الحكومة على ضرورة الاهتمام بالسياحة الداخلية بما فيها الحموية.

1.1. طرح الإشكالية: وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

هل تساهم السياحة الحموية في تنشيط حركة السياحة الداخلية في الجزائر؟

2.1. التساؤلات الفرعية: من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية وضعت مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

- هل تملك الجزائر المقومات اللازمة لتنشيط السياحة الداخلية؟
- ما هو دور السياحة الحموية في تنشيط السياحة الداخلية؟
- ماهي أفضل الطرق والسبل لزيادة حجم ونشاط السياحة الحموية في الجزائر؟

3.1. الفرضيات:

- السياحة الحموية فرع من السياحة الداخلية، لها تأثير على القطاع الصحي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام.
- تملك الجزائر مقومات هائلة تسمح بتنشيط السياحة الداخلية.
- للسياحة الحموية دور مهم في تنشيط السياحة الداخلية.
- هناك عدة طرق وسبل تساهم في زيادة حجم ونشاط السياحة الحموية في الجزائر.

4.1. أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذا البحث في محاولة تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية، ألا وهو السياحة الحموية ودورها في تنشيط السياحة الداخلية، فالتحديات الراهنة التي تفرضها جائحة كورونا أفرزت آثارا سلبية كبيرة على الجانب الاقتصادي والاجتماعي، ومن ثم إبراز دور وأهمية الاستثمار في هذا المجال الخصب في الجزائر للتخفيف من هذه الآثار نظرا للمقومات الطبيعية كالينابيع ومكونات مياهها من أجل الزيادة في الطلب الداخلي والخارجي على هذا القطاع.

5.1. أهداف الدراسة: من خلال هذه الورقة البحثية نهدف إلى:

- إلقاء الضوء على مفهوم السياحة الداخلية والسياحة الحموية وأهميتهما في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- عرض أهم مقومات السياحة الداخلية والحموية في الجزائر، من منابع ومحطات حموية.
- التعرف على أهم معوقات السياحة الحموية في الجزائر.
- عرض أهم الآليات التي يمكن أن تساهم في تفعيل السياحة الحموية في الجزائر، وتأثيرها على تطوير السياحة الداخلية في الجزائر.

6.1. منهجية الدراسة: قصد الإحاطة بالموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي، لتوضيح الجوانب المفاهيمية في الموضوع المتعلقة بالسياحة الداخلية، السياحة الحموية والذي يمكن من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة تساهم في فهم موضوع الدراسة وتشخيص الواقع وأسبابه.

7.1. الدراسات السابقة:

- بن سديرة عمار: السياحة الحموية في الجزائر، في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030، المجلة الأورو متوسطية لاقتصاديات السياحة والفندقة، المجلد 04، العدد 04، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف السنة 2022. من نتائج الدراسة أن السياحة الحموية من أهم المجالات السياحية في الجزائر وأكثرها نشاطاً، إلا أن هناك ضعف كبير في الهياكل القاعدية المرافقة للقطاع السياحي وهو ما يسبب تخلف هذا القطاع، كما أكدت الدراسة على ضرورة إعطاء الأولوية للسياحة الداخلية والتركيز على السياحة الحموية من خلال استغلال المقومات العديدة التي تتمتع بها الجزائر.
- عائشة بن النوي: السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر، مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة، المجلد 02، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، 2020. توصلت الدراسة إلى وجود ضعف في استغلال الموارد المتاحة في الجزائر

للسياحة العلاجية الطبيعية، وسوء تسيير الخدمات وضعف جودتها في المراكز العلاجية، بالإضافة إلى ضعف وغياب الخدمات التكميلية وعجز في طاقات الاستقبال للفنادق وعدم استجابة الكثير منها للمعايير الدولية.

- **بوطلاعة محمد، براهيمى لبنى:** السياحة الحموية في سطيف-الواقع واستراتيجيات التنمية وأسس الاستدامة، مجلة دراسات التنمية الاقتصادية، المجلد 02، العدد 01، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 2019. من بين أهم النتائج المتوصل إليها أن ولاية سطيف تزخر بمقومات مختلفة خاصة حمام قرقور الذي يمتاز بنشاطه الإشعاعي والذي يجعله يحتل المرتبة الثالثة عالميا بعد كل من "برماخ" في ألمانيا و"جاشوموف" في بلاد التشيك.

8.1. خطة الدراسة: تضمنت هيكلية الدراسة ثلاثة محاور، فضلا عن الاستنتاجات والاقتراحات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

تضمن المحور الأول الإطار النظري للسياحة الداخلية، في حين استعرض المحور الثاني الإطار المفاهيمي للسياحة الحموية، أما المحور الثالث فخصص لكيفية تفعيل السياحة الحموية لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر.

2. الإطار النظري للسياحة الداخلية: سنتناول في هذا المحور أهم المفاهيم المتعلقة بالسياحة، السياحة الداخلية، أنواعها، أهدافها ومقومات الجذب السياحي في الجزائر.

1.2. مفهوم السياحة الداخلية: قبل التطرق إلى تعريف السياحة الداخلية نعرض على أهم التعاريف التي أعطيت للسياحة، حيث بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني جويري فرويلر «Guyer Freuler» عام 1905م بوصفها: "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل" (إبراهيم، 2010، ص 23).

وما يعاب على هذا التعريف إهماله الجوانب الاقتصادية المترتبة عن النشاط السياحي.

تعريف «S.KALFIOTIS» يعرف السياحة كما يلي: "تنقل مؤقت للأشخاص فرديا واجتماعيا من مقر سكناهم، إلى اتجاه آخر للترفيه عن النفس وإشباع الرغبات الروحية ورفع المعنويات والحاجات الثقافية مما يؤدي إلى ظهور نشاط اقتصادي جديد" (حاسين، 2020/2021، ص 08). هذا التعريف يضيف شيء جديد وهو اعتبار السياحة نشاطا اقتصاديا.

عرّفت المنظمة العالمية للسياحة "OMT" السياحة على أنّها: "نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق خارج مجتمعاتهم لفترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام كامل لغرض من أغراض السياحة المعروفة" (خالد، 2007، ص 33).

لقد تبنت الجزائر تعريف المنظمة العالمية للسياحة إلا أنها أضافت بعض المفاهيم، بهدف السماح باستعمال معقول للمعلومات الخاصة بالسياحة (ليلي، ديسمبر 2017).

من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول بأن السياحة هي نشاط اقتصادي يختص بتنقل الأشخاص خارج مقرات سكناهم المعتادة تكون مؤقتة وتتجاوز 24 ساعة، بغرض الترفيه، الراحة والاستجمام، الصحة، أو الرياضة... الخ.

أما السياحة الداخلية فتعني حركة السياح داخل حدود الدولة السياحية السياسية، فهي عبارة عن الزيارات والتنقلات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم، وحتى يعد النشاط بأنه سياحيا لا بدّ بأن لا يقلّ عن 24 ساعة، وإلا اعتبر ذلك نشاطا ترفيهيا، وهناك عدّة معايير للاستدلال على السائح المحلي تختلف من دولة إلى أخرى، وبصفة عامة يمكن تحديد نمطين أساسيين للسياحة الداخلية هما:

■ رحلات ترفيهية مدّتها أقلّ من 24 ساعة.

■ رحلات سياحية داخلية مدّتها أكثر من 24 ساعة (رحمة، 2019، ص 20).

2.2. أنواع السياحة الداخلية: هناك العديد من الدوافع التي تؤدي إلى النشاط السياحي والتي على ضوءها تحدد أنواع السياحة، وتختلف من شخص إلى آخر، وتتنوع السياحة في الجزائر بتنوع مقوماتها وثقافتها ومن أهم أنواعها نذكر ما يلي:

- سياحة ذات طابع عائلي واجتماعي: تغلب على المجتمعات الجزائرية صلابة صلة الأرحام وحب الضيافة والكرم والجود وهذا ما يجعل أغلب السياحات المحلية للعائلات الجزائرية ذات طابع عائلي واجتماعي.
- سياحة ساحلية: يمتد الساحل الجزائري على طول 1277 كلم، تتخلله شواطئ مختلفة التركيبة، وغابات وحضائر، وسلاسل جبلية بمنظر خلابة على طول الشريط الساحلي.
- سياحة ريفية: تزرع الأرياف في الجزائر بخصائص عدة جعلتها محطات للسياحة الداخلية ومن هذه الخصائص الهدوء والهواء النقي والطبيعة الخلابة، أضف إلى ذلك حب الانتماء إلى الأصل، فقد تركز سكان الجزائر في حقبة الاستعمار في المناطق الريفية.
- سياحة حضرية: تعرف المناطق الحضرية والمدن الكبرى زيارات سياحية من كامل أقطار الوطن كونها تحوي على أكبر المراكز التجارية، وحدائق التسلية وحدائق الحيوانات، وحضائر ومحميات وكذا خدمات سياحية من فندقية ووسائل نقل.
- سياحة صحية: تهدف إلى العلاج كالعلاج برمال الصحراء والحمامات المعدنية ومنابع الشرب لأمراض الكلى ومنابع الاستحمام للأمراض الجلدية.
- سياحة صحراوية: تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لاستقطاب السياحة الداخلية كواحاتها ومبانيها المتميزة بمهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار والطاسلي وما تحويه من الرسوم المنقوشة.
- سياحة المؤتمرات والأعمال: تعتبر سياحة المؤتمرات من أهم أنواع السياحة الداخلية ويهدف هذا النوع من السياحة إلى الترويج في المعرفة وتوسيع دائرة المعلومات الثقافية والحضارية، وتمثل سياحة الملتقيات الوطنية والندوات والأيام الدراسية نطا سياحيا هاما في تدفق السياحة نحو الداخل. (عبد السلام، سبتمبر، 2018، ص 30)

3.2. أهداف السياحة الداخلية: للسياحة الداخلية عدة أهداف نذكر أهمها (رحمة، ص ص 103-104):

- زيادة الانفاق السياحي المحلي بمعنى زيادة في الإيرادات؛
- زيادة حجم السياحة المحلية؛
- تعزيز مستوى الثقافة السياحة داخل الوطن، خاصة لدى الشباب؛
- تُغني في بعض الأحيان عن السياحة خارج الوطن وتكون بمثابة فرصة بديلة للسياحة الخارجية؛
- خلق توازن في المناطق السياحية داخل الوطن بمعنى تحقيق العدالة في التركيز على المناطق السياحية؛
- تنشيط الحركة الاقتصادية داخل الوطن والتفاعل بين جميع القطاعات الاقتصادية.

4.2. مقومات الجذب السياحي في الجزائر: تتنوع الإمكانيات الطبيعية للسياحة الجزائرية بين المعطيات الجغرافية والطبيعية التي تتمتع بها الجزائر في مختلف مناطقها عبر كامل التراب الوطني ومنها الموقع الجغرافي والتضاريس، بالإضافة إلى المناخ السائد وتنوعه، وهذه الإمكانيات الطبيعية تتنوع وتختلف ما يؤدي إلى تنوع السياحة في البلاد، وهذه الإمكانيات تتمثل في (محمد، أفريل 2019، ص 282):

أ. الإمكانيات الطبيعية والجغرافية: تقع الجزائر في الجهة الشمالية الغربية من القارة الإفريقية، بحيث تطل من جهة الشمال على البحر الأبيض المتوسط، ومن جهة الشرق تونس وليبيا، كما أن مالي والنيجر يحدها من الجنوب، بينما يحدها من الغرب المغرب، والجمهورية العربية الصحراوية وموريتانيا، وتربع على مساحة قدرها حوالي 2.381.741 كم²، وهي بذلك عاشر أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، بلغت مساحة الأراضي الزراعية في الجزائر 414.310 كم² وهي بذلك تشكل نسبة 17.4 % من مساحة الجزائر، بينما بلغت نسبة المساحة التي تغطيها الغابات 19.560 كم² بنسبة 0.8 %، كما تمتد عبر أراضي الجزائر الصحراء الكبرى، التي تغطي 80 % من إجمالي مساحتها، فبذلك يجعلها تحوي على تشكيلة من الإمكانيات الطبيعية والجغرافية متمثلة في:

- الموقع والمناخ: تتميز الجزائر بثلاثة أنواع من المناخ، مناخ متوسطي على السواحل، مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا، مناخ صحراوي في مناطق الجنوب.
- المناطق الصحراوية: تربع مساحة الصحراء الجزائرية على حوالي 2 مليون كلم² وتعتبر محطة جذب سياحية هامة لما تحويه من آثار أهمها الهقار والطاسلي والواحات إضافة للثروة الحيوانية.
- الساحل الجزائري: يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1200 كلم، وهو يتميز بالارتفاع ويكون صخري، وتشكيلة من الشواطئ صخرية ورملية.
- المحطات المعدنية: يوجد بالجزائر 282 منبعاً حموياً للمياه المعدنية (منابع طبيعية أو أنقواب)، ومن أهم هذه الحمامات نجد حمام ريغة بعين الدفلى، حمام بوحنيقية بمعسكر، حمام بوحجر بعين تموشنت، وتتميز هذه المنابع المعدنية بالعديد من الخصائص العلاجية لأمراض عدة كالأمراض الجلدية، الروماتيزم... الخ.

- **المناطق الجبلية:** أهم ما يميز جبال الجزائر وجود سلسلي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي والمرتفعات كمرتفعات الشريعة وجبال تشيليا بالأوراس بالشرق، قمة لالة خديجة بجبال جرجرة بمنطقة القبائل، فالسياحة الجبلية من أهم عوامل الجذب في البلاد.
- **الحضائر السياحية الوطنية:** تمتلك الجزائر عدة حضائر وطنية موزعة عبر الوطن كالحظيرة الوطنية لجرجرة، الحظيرة الوطنية لثنية الحد.
- ب. **الإمكانات الحضرية والتاريخية:** تملك الجزائر إرثا تاريخيا وحضاريا، يتميز بتنوع الحضارات وتعدد المواقع الأثرية كالحضارة الرومانية والبربرية والعربية الإسلامية، أما المواقع الأثرية فنذكر حي القصبة بالعاصمة، الطاسيلي الذي يعتبر موقع عالمي، آثار رومانية في جميلة، بالإضافة إلى المساجد العتيقة كالمسجد الكبير (1097م) ومسجد كتشاوة بالعاصمة (1794م)، مسجد الكوثر بالبليدة (1533م) وجامع الباشا بوهرا (1792م).
- بالمقابل السياحة المسيحية حاضرة في الجزائر لوجود العديد من المقدسات من خلال كاتدرائية القديس أوغستين بمدينة عنابة، والكنيسة القديمة بمدينة الأغواط، كاتدرائية سانت فيليب وكنيسة السيدة الأفريقية بالجزائر العاصمة، والمتاحف كمتحف باردو الوطني به حفريات عن أصل الشعوب، متحف تيمقاد، المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر العاصمة، قلعة بني حماد... الخ.
- ج- **المقومات الثقافية:** وتتمثل فيما يلي :
- **الفولكلور:** تختلف الموسيقى الجزائرية حسب المناطق، فنجد النوع الشعبي بالعاصمة وماجاورها، ونغمات الأورار بالقبائل، والموسيقى الأندلسية والحوزي بعنابة وتلمسان وأغنية الراي والعلاوي بالجهة الغربية من الوطن.
- **الصناعة التقليدية والطبخ التقليدي:** تزخر الجزائر بعدة أنواع من الصناعات التقليدية فنجد الزراي والحلي المصنوع من الفضة، النحاس والذهب والفخار واللباس التقليدي العاصمي، التلمساني، القبائلي، القسنطيني والنائلي. كما تتنوع المائدة الجزائرية بعدة أطباق كالكسكس الجزائري، الشخشوخة، الزفيطي، البورك والحريرة... الخ.
- د- **الإمكانات والبنى التحتية:** تدعم البنى التحتية الإمكانات السابقة الذكر كمقومات لجذب السياحة وتتمثل في:
- **البنوك والمؤسسات المالية:** تحتوي الجزائر على أكثر من 37 بنك ومؤسسات مالية بفروع موزعة عبر كامل واليات الوطن.
- **النقل:** تمتلك الجزائر 54 مطار جوي و13 ميناء بحري لتتنقل السياح سواء داخليين أو خارجيين بالإضافة إلى شبكة نقل بري ونقل بالسكة الحديدية.
- **الفندقة:** تحتوي الجزائر على أكثر من 1200 فندق عبر كامل ترابها.
- **الوكالات السياحية:** تملك الجزائر أكثر من 750 وكالة سفر تتوزع عبر كامل أقطارها، وهي مجبرة على تشجيع السياحة الداخلية في الأوقات الراهنة وفقا لمعايير وتدابير صحية وقائية جديدة علما بان لها عدة بدائل في اختيارات السائحين وطوال السنة وأهم هذه المقاصد نجد:
- ✓ شاطئ سيدي فرج: مجمع سياحي يضم مسرحا مفتوحا ومرافق خاصة للعلاج الطبيعي باستخدام مياه البحر؛

- ✓ مدينة شرشال: زيارة الآثار الرومانية؛
 - ✓ مدينة قسنطينة: مدينة الجسور المعلقة والمنتجات والصناعات الحرفية التقليدية؛
 - ✓ مدينة تمنراست: بها سلسلة جبلية تسمى الأهقار أو الهقار، ويوجد بها أجمل ممرات في العالم وهو ممر الأسكرام الذي يمكن منه مشاهدة أجمل شروق وغروب للشمس في الجزائر؛
 - ✓ حديقة الطاسيلي (الصحراء)، وحديقة كالا الوطنية بالطارف شمال شرق الجزائر وبها محميات مصنفة من طرف منظمة اليونسكو وبها أعشاب ونباتات وطيور نادرة؛
 - ✓ الجزائر العاصمة: نجد بها حديقة التجارب بالحامة (Jardin d'Essai) وبأسعار منخفضة ومقننة من طرف الدولة بها حيوانات ونباتات وأشجار نادرة، متحف باردو، حي القصبة العتيق... الخ.
- إن مختلف الإمكانيات التي تزخر بها الجزائر تجعلها وجهة جذب للسياحة الداخلية والخارجية إذا تم استغلالها بعقلانية وتأمينها والحفاظة عليها والذي يجعلها قادرة على المنافسة في سوق السياحة العالمية.
- 3. الإطار المفاهيمي للسياحة الحموية:** يتم تقديم في هذا المحور مفهوم السياحة الحموية، أنواعها، وآثارها على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمعوقات التي تواجهها.

1.3. مفهوم السياحة الحموية: عرفها الاتحاد العالمي للسياحة " بأنها تقديم تسهيلات الصحة باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية والمناخ ".
 أما الاتحاد الأوروبي فقد عرفها على أنها سياحة التي تكون بغرض العلاج، باستخدام موارد طبيعية لقضاء وقت نقاهة تحت إشراف طبي منظم، وتكون أماكن إقامتهم في المصحات أو المنتجعات الصحية التي تتمتع بخصائص استشفائية للعناية بالصحة العامة (متلف، 2017، ص 243).

كما تعرف أيضا على أنها السياحة التي يقوم بها المرضى للعلاج من الأمراض التي يعانون منها، بالتوجه نحو مناطق تتميز بمناخ صحي وتتوفر على حمامات معدنية ورملية وغيرها من خصائص علاجية (بولصباغ، ديسمبر 2016، ص 65).
 ومن التعاريف السابقة يمكن القول بأن السياحة الحموية هي انتقال الفرد من مقر إقامته الدائم إلى منطقة أخرى بهدف الوقاية أو العلاج من مرض ما، وقد تكون أسباب شفائه بيئية تعتمد على العناصر البيئية الطبيعية مثل الشمس، مياه البحار والبحيرات أو الرمال أو الطين أو...، العيون المعدنية والكبريتية أو غير ذلك من المقومات الطبيعية للعلاج الاستشفائي، وقد تكون طبية تعتمد على المنشآت والأجهزة الحديثة والخبرة الطبية، ووفقا لهذا التعريف تضم السياحة العلاجية ثلاثة أنماط هي السياحة الوقائية، السياحة الاستشفائية والسياحة الطبية.

2.3. أنواع السياحة الحموية: انطلاقا من التعاريف السابقة يمكن تقسيم السياحة الحموية إلى ثلاثة أنواع وهي (بولصباغ، ديسمبر 2016، ص ص 77-78):

أ. **الحمامات المعدنية أو الكبريتية:** وهي تلك الحمامات الطبيعية التي تنبع من الطبيعة على شكل عيون "ينابيع"، يحتوي ماؤها الساخن على عدة عناصر تساعد على علاج العديد من الأمراض، وأصبحت في السنوات الأخيرة محل استقطاب العديد من السياح مما أعطى لها طابعا سياحيا أكثر منه علاجي، وتتنوع الحمامات المعدنية إلى:

- حمامات المياه الباردة: تؤدي إلى إنقباض الأوعية الدموية ومن ثم التنشيط والانعاش، بالإضافة إلى رفع كفاءة الجهاز المناعي وتخفيض درجة حرارة الجسم وتنشيط مسام الجلد وغيرها من العلاجات. كما تساعد الحمامات الباردة على تخفيف آلام الروماتيزم.
 - حمامات المياه الدافئة: تساعد على تهدئة الأعصاب واسترخاء الجسم ومن ثم النوم، بالإضافة إلى تسكين الآلام الخفيفة، واتساع الأوعية الدموية بالجسم بفعل حرارة الماء الدافئ، كما تساعد أيضا على تخفيف آلام المفاصل والانزلاق الغضروفي والتهاب الشعب الهوائية.
 - حمامات الماء البارد والدافئ بالتبادل: ويطلق على هذه الحمامات اسم "الحمامات المتعاقبة" ولها مفعول جيد إذا تم عمل الحمام الدافئ أولا ويليه مباشرة الحمام البارد، وتعد هذه الحمامات بهذه الكيفية بمثابة تدليك للجهاز الدوري، فيوسع الأول الأوعية الدموية ويؤدي الآخر إلى إنقباضها، الأمر الذي يؤدي إلى تنشيط كل وظائف الجسم، كما يعمل على تفتيت السموم والمخلفات الضارة الموجودة بالدم والتخلص منها.
- ب. **الحمامات الرملية:** وتدخل ضمن طرق العلاج التقليدية، فهي تعتمد على طريقة الدفن في الرمال المشعة، حيث يكمن دورها في علاج آلام الروماتيزم والمفاصل والظهر، وغالبا ما يوجد هذا النوع من الحمامات في واحات الصحاري، مثل ماهو الأمر في بسكرة ووادي سوف.
- ت. **الحمامات الطينية:** ويقصد بها تلك الحمامات التي يعتمد فيها على طين البحيرات الفاسد، أو كما يسمى "الطين البركاني" وتكون طريقة العلاج فيها بدفن الأعضاء المريضة للشخص.
- وللطين تأثير علاجي واضح بفضل خواصها الفيزيائية وتركيبها العضوي والمعدني واحتوائها على مواد وعناصر بيولوجية فعالة مثل أوكسيدات الحديد والنحاس والألمنيوم والكوبالت وأحماض أمينية وهيدرات الكربون وكبريتيد الهيدروجين والنيتروجين، لذلك فإن الأطينان العلاجية تملك صفات مضادات الجراثيم.
- 3.3. أثر السياحة الحموية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية:** تعتبر السياحة الحموية ركيزة اقتصادية مهمة جدا لما لها من تأثير على القطاع الصحي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام، كما تؤثر على الاستثمار وتحقيق زيادة في الاستهلاك، كما تعتبر مصدر اقتصادي للمساهمة في الدخل المحلي من خلال زيادة الإيرادات بالعملية الصعبة والتخفيف من حدة مشكلة البطالة.
- ولتوضيح أكثر أثر السياحة الحموية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية نأخذ على سبيل المثال ولائي بسكرة وسطيف.
- أ- الأثر الاقتصادي:** تشتهر ولاية بسكرة منذ القدم بحماماتها المعدنية التي جعلت منها قبلة للسياح الذين يقصدونها للاستجمام والعلاج.
- على غرار مركب حمام الصالحين المعدني الذي تتجاوز شهرته حدود الوطن بالإضافة إلى حمام البركة ببلدية الحاجب التابع للقطاع الخاص، وحمام سيدي الحاج ببلدية لوطاية الذي أصبح خارج الاستغلال، والمركب سيدي يحيى تعرف ولاية بسكرة بعلاج الكثير من الأمراض منها الروماتيزم، إلتهاب المفاصل، المعدة، الأمراض الجلدية باختلاف أنواعها وغيرها من الأمراض.

تعرف الولاية تزايد كبير لعدد الزوار طيلة أيام السنة خاصة العائلات إلا أن الطلب على خدمات السياحة العلاجية (الاستشفائية) أكثر حدة من الطلب على الخدمات الفندقية لوجود خدمات تسهيلية وداعمة من إيواء واطعام وترفيه في المركبات المعدنية. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجداول الآتية:

الجدول رقم (01): تطور تردد السياح الوافدين إلى المؤسسات الفندقية في بسكرة

السنوات	عدد السياح		
	الجزائريين	الأجانب	المجموع
2015	138997	10665	149662
2016	122895	9318	132213
2017	96546	9785	106331
2018	116487	9512	125999
2019	105711	6046	111757
2020	593	3	596

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية في ولاية بسكرة

نلاحظ من خلال الجدول تناقص في طلب السياح المحليين والأجانب على الخدمات السياحية الفندقية رغم وجود 25 فندق سنة 2020 ويمكن تفسير ذلك إلى سياسة التقشف التي انتهجتها الحكومة منذ سنة 2014 دفعت بالأفراد إلى إدخار أموالهم بدلا من إنفاقها على الخدمات السياحية وهذا ما يؤدي إلى انخفاض الطلب وتردد السياح. أما سنة 2020 فهي تدخل ضمن العوامل الاستثنائية وهو تفشي وباء فيروس كورونا مما أدى إلى الغلق الكلي للمؤسسات الفندقية وخطوط النقل (الجوي) للتقليل من انتشار الوباء وهذا ما يفسر الانخفاض الحاد على الطلب سنة 2020. تعتبر ولاية بسكرة من الولايات التي تزخر بمقومات طبيعية من ينابيع معدنية ورمال مشعة... الخ، مما شجع السياح على التردد عليها والجدول الآتي يوضح لنا ذلك:

الجدول رقم (02): تطور لسياح المعالجين في المركبات المعدنية بولاية بسكرة

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
عدد السياح المعالجين في المركبات المعدنية	321043	254235	206378	257578	74524

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية في ولاية بسكرة

من خلال الجدول رقم (01) والجدول رقم (02) يلاحظ أن تردد السياح المعالجين في ولاية بسكرة أكثر من عدد السياح الوافدين إلى المؤسسات الفندقية ويرجع السبب إلى أن السياح يفضلون الانتفاع بخدمات المبيت في فنادق المركبات المعدنية

أكثر مما هو المؤسسات الفندقية في الولاية من قبل السياح المعالجين للقرب من موقع العلاج. بالإضافة إلى السياسة التسعيرية الترويجية من قبل المركبات المعدنية، حيث أن لكل سائح معالج يطلب خدمة المبيت في الفندق تكون الخدمة العلاجية مجانا هذا ما يشجع على زيادة وتكرار الطلب من قبل السياح المعالجين.

ب- الأثر الاجتماعي: تعرف منطقة سطيف بالسياحة الحموية بحكم غناها من حيث المنابع الحموية المنتشرة

عبر إقليمها وهي: حمام قرقور، حمام السخنة، حمام أولاد يلس، حمام لخضر بلميهوب، وهناك بعض المنابع الحموية غير مستغلة أو مستغلة بطريقة تقليدية وهي: أولاد تبان، الرصفة، الحامة. يحتل حمام قرقور المرتبة الأولى من حيث

عدد العمال مقارنة بالحمامات الأخرى المتواجدة بولاية سطيف، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (03): عدد العمال بالنسبة لكل حمام

الحمام	عدد العمال
حمام قرقور	24
حمام السخنة	06
لخضر بلميهوب	12
مخلوف بلعزام	08
أعراب تارم	11
التعاودية العامة لعمال السكن والتعمير	14
المجموع	75

المصدر: مديرية السياحة لولاية سطيف

يتضح من خلال الجدول بأن المركبات الحموية توظف 75 عامل، وأن حمام قرقور يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد العمال، حيث يوظف 24 عامل بهذه المحطة باعتبارها محطة علاجية واستجمامية يقصدها السياح، من خلال تسجيل موعد مع الأطباء أو من خلال الاتفاقيات مع الشركات ومع صندوق التضامن الاجتماعي على أن يتم تنظيم رحلات علاجية واستجمامية بالنسبة لعمال الشركات وهذا ما يفسر وجود المورد البشري الكبير مقارنة بالحمامات الأخرى. وعليه يمكن القول بأن السياحة الحموية تساهم في التقليل من حدة البطالة بالولاية.

4.3. المعوقات التي تواجه السياحة الحموية في الجزائر: تواجه السياحة الحموية في الجزائر مشكلات وصعوبات تحد من نشاطها ولعل من أهم هذه المعوقات ما يلي:

- الافتقار إلى استراتيجية واضحة المعالم حول السياحة الحموية وأفاق تطورها؛

- ضعف موقع السياحة الحموية في مخطط التنمية مما يقلل وباستمرار من أهميتها ما يعكسه قلة المشاريع المنجزة أو المخطط لها؛
- تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين في الخدمات السياحية؛
- ضعف وتواضع الوعي السياحي ونقص التوعية الشعبية بأهمية السياحة الحموية لدى معظم المواطنين؛
- ضعف الاهتمام بالمناطق التي تحتضن المنابع الحموية؛
- عدم وجود برامج للسياحة الحموية مما يقف حائلا دون إطالة مدة إقامة السائح؛
- تدني مستوى النظافة العامة في المدن ومناطق السياحة الحموية؛
- نقص المرافق الفندقية والخدماتية؛
- الظرف الصحي (نفشي فيروس كورونا) الذي يواجهه الطلب السياحي في الجزائر بصفة عامة والطلب على السياحة الحموية بصفة خاصة؛
- ارتفاع أسعار الخدمات مقارنة بالقدرة المالية للمواطنين الجزائريين؛
- عدم مرافقة المشاريع الاستثمارية للقطاع الخاص وعرقلتها في بعض الأحيان من قبل الجهاز الإداري؛
- تواضع خطط الترويج للسياحة الحموية أو انعدامها، معظم الوكالات السياحية تروج للسياحة الخارجية بدلا من الترويج للسياحة الداخلية (طاهر، 2018، ص34).

4. كيفية تفعيل السياحة الحموية لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر:

1.4. مقومات الجذب السياحي الحموي في الجزائر: تتمتع مختلف المناطق الجزائرية بالعديد من الحمامات المعدنية الطبيعية وهي تشكل جزءا مهما من المعطيات الطبيعية للسياحة الجزائرية، حيث تتوفر بها أحواض وحمامات معدنية طبيعية تجذب السياح والمرضى على مدار السنة، ويبلغ عدد منابع المياه الحموية (مياه تخرج من جوف الأرض تفوق درجة حرارتها 30 درجة مئوية) حوالي 282 منبع حموي ذات الأولوية والمؤهلة للاستغلال عن طريق إنجاز مشاريع حموية جديدة (لبنى، 2019، ص59). وتصنف المنابع الحموية وفق معيارين أساسيين: حسب درجة حرارة المنبع وكمية التدفق. وهي قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية مع الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية التي تزرع بها الجزائر، ناهيك عن توفرها على شريط ساحلي يمتد على طول 1200 كلم. والتصنيفات مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (04): تصنيف المنابع الحموية في الجزائر

عدد	الفئة	العدد	عدد	الفئة	عدد
المنابع	مياه حارة ما يفوق 50 ⁰	80	المنابع	تدفق قوى يفوق 10 لتر/ثا	98
الحموية	مياه متوسطة الحرارة من 35 ⁰ إلى 50 ⁰	81	الحموية	تدفق متوسط بين 5 و10 لتر/ثا	48
وفقا	مياه دافئة من 20 ⁰ إلى 35 ⁰	102	حسب	تدفق ضعيف أقل من 5 لتر/ثا	136
لدرجة	مياه باردة أقل من 20 ⁰	19	التدفق		
الحرارة					
	المجموع	282	المجموع		282

المصدر: بتصرف، مديرية المؤسسات الحموية والحمامات المعدنية

تتوزع أغلب المنابع الحموية في الشمال الجزائري، وتغطي الولايات الداخلية بأكثر قدر منها، حيث تتكون من 08 محطات معدنية ذات طابع وطني، مسيرة من قبل الشركة الجزائرية للحمامات المعدنية، وهي متعاقدة مع مختلف صناديق الضمان الاجتماعي المحلية، تتميز بمرافق استقبال، مجهزة بمعدات وإشراف طبي على يد أطباء مؤهلين لتقديم الرعاية الطبية اللازمة للأفراد الذين يقصدونها (طاهر، 2018، ص35)، وهذه الحمامات هي:

حمام بوحجر (عين تموشنت)، حمام الشلالة (قالملة). حمام ربي (سعيدة)، حمام الصالحين (بسكرة)، حمام قرقور (سطيف)، حمام ريغة (عين الدفلى)، حمام بوغرة (تلمسان) وحمام بوحنيقية (معسكر).

2.4. المركبات الحموية في الجزائر: تتصف الحمامات المعدنية بصفات كيميائية خاصة تستخدم لأغراض طبية وعلاجية ولهذا فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسياحة العلاجية والجدول التالي يوضح لنا إمكانيات المركبات الحموية في الجزائر كما يلي:

الجدول رقم (05) : المركبات الحموية في الجزائر

المركب الحموي	الولاية	تاريخ الانشاء	الغرف	درجة الحرارة	الخواص العلاجية
الشلالة- دباغ-	قلمة	1966	23	97	ضغط الدم، وأمراض الجلد، والحساسية، أمراض الأعصاب، الأذن والحنجرة، تصلب الشرايين، أمراض النساء والغشاوة والجهاز البولي، الربو، وتفتيت حصيات الكلى.
الصالحين	بسكرة	1988	65	43	داء المفاصل-الروماتيزم-
بوغراة	تلمسان			97-72	داء المفاصل-الروماتيزم-آلام الظهر
بوحجر	عين تموشنت			72	داء المفاصل-الامراض الجلدية
حمام ري	سعيدة	1977	48	49	داء المفاصل-الامراض الجلدية، الحالات العصبية
حمام ريغة	عين الدفلى	1980	38	68	أمراض العظام، الامراض الجلدية
حمام قرقور	سطيف	2006	34	45	داء المفاصل، الامراض الجلدية
حمام زلفانة	غرداية	2002	16	45	داء المفاصل، الامراض الجلدية، الربو الحالات العصبية، أمراض المسالك البولية
الصالحين	خنشلة	1988	15		الروماتيزم، الربو، الامراض الجلدية
حمام القالة	الطارف	1988	54	37	الالتهابات الوريدية، الامراض النسائية
عين الورقة	النعامة	2006	57		داء المفاصل
بوهارون	تيزازة	1988	30		داء المفاصل، الحالات العصبية
بوحنيقية	معسكر	1996	38	56-38	داء المفاصل-الامراض الجلدية

Source: Ministère de Tourisme et l'Artisanat.

- منتجع سيدي فرج: مجمع سياحي يضم مسرحا مفتوحا ومرافق خاصة للعلاج الطبيعي باستخدام مياه البحر. وتمثل المعالجة بمياه البحر الحل المناسب للعديد من حالات الإرهاق، وكذلك للمحافظة على الصحة والجمال والتخلص من الوزن الزائد أو التخسيس.

وقد تم تخصيص 12 مليار لإعادة المعالجة بمياه البحر بسيدي فرج، تتضمن التكفل بتكوين المورد البشري لتحسين الخدمات.

3.4. الطلب على السياحة الحموية في الجزائر: فيما يلي جدول يلخص لنا إحصائيات تطور تردد السياح نحو المؤسسات الحموية والحمامات في الفترة بين 2015-2020 في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): تطور الطلب على السياحة الحموية

2020	2019	2018	2017	2016	2015	
794767	3734857	3368853	3214172	3846396	3691851	التردد الحموي
-78.72	10.86	4.81	-16.43	4.18	-	معدل النمو %

المصدر: مديرية المؤسسات الحموية والحمامات المعدنية

يلاحظ تذبذب في الطلب على السياحة الحموية خلال السنوات الخمسة الأخيرة، بين تطور إيجابي وتطور سلبي، لكن الملاحظ هو النقصان الكبير في التردد على السياحة الحموية خلال سنة 2020، وهذا يفسر بالظروف الصحية للبلاد حيث كان لجائحة كورونا أثر كبير على قطاع السياحة خاصة من الجانب الاقتصادي والمتمثل في انخفاض القدرة المالية للمواطنين الجزائريين بسبب غلق المصانع، تسريح العمال، غلاء الأسعار... الخ.

4.4. مقترحات لتنشيط السياحة الحموية في الجزائر: يحتاج القطاع إلى استراتيجية فعلية من أجل النهوض به، ومن أجل ذلك تسعى الوزارة الوصية إلى وضع منهجية وخطط تنمائية والمخططات السياحية العامة، والتي تشمل جميع الأنماط السياحية الأخرى، ويظهر ذلك في النقاط التالية:

- إعطاء الأولوية للسوق الوطنية: والذي يؤدي إلى ضمان الديمومة الاقتصادية من خلال تطوير الخبرة ونوعية المنتج الحموي. ويؤدي تلقائيا إلى انفتاح المنتج الحموي على الأسواق الخارجية؛
- تطوير السياحة الحموية على محورين رئيسيين:
 - الصحة: من خلال تحديد طموح قوي، أهداف وإجراءات جديدة؛
 - الترفيه: بفتح النشاط الحموي على مجالات أوسع من الممارسات الترفيهية (G. Wackermanne, 1988, p06)؛
- الاستفادة من التجارب الناجحة لبعض الدول على غرار تجربة المجر التي تعتبر رائدة في هذا النوع من السياحة، وكذلك تجربة الأردن في العلاج بالطين الأسود في البحر الميت؛
- التكوين في مجال العلاج بالمياه والرمال الطبيعية. واستحداث معاهد تكوينية متخصصة لحماية مناطق السياحة الحموية من البناءات والحمامات العشوائية؛
- التوعية الشعبية والإعلامية بأهمية السياحة الحموية والترويج المحترف للمناطق السياحية الحموية في الجزائر على المستوى الدولي؛
- تحفيز الوكالات السياحية ومنظمي الرحلات في مجال السياحة العلاجية والحموية في الجزائر توسيع شبكة النقل البري والجوي إلى المناطق الحموية؛

- تحديد وتنويع الأسعار وتخفيض الضرائب على المتعاملين في هذا المجال. ويجب التنويه هنا إلى دور النقابة الجزائرية لوكالات السفر في مراقبة الأسعار ومراسلة الوكالات السياحية بعدم رفع الأسعار والحرص على الربح ومراعاة القدرة المالية للسياح الجزائريين والوصول إلى أسعار تنافسية؛ مرافقة المشاريع الاستثمارية الخاصة وتشجيعها واستقطاب الأجنبية منها.

5. خاتمة:

تزخر الجزائر بقدرات ومؤهلات حموية معتبرة موزعة عبر كل التراب الوطني، هذه المؤهلات التي لا يزال جزء كبير منها على حالته الطبيعية وغير مستغل حاليا، يتسم بالعديد من المميزات والخصائص العلاجية الحموية، حيث تمثل هذه الإمكانيات قاعدة متينة لتطوير السياحة الحموية، العلاجية والترفيهية والتي تسمح بالتنافسية من جهة وتقديم فرص للاستثمار من جهة أخرى.

1.5. اختبار الفرضيات: من خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى ما يلي:

- تأكيد الفرضية الثانية حيث تملك الجزائر إمكانيات جغرافية وطبيعية، حضارية، تاريخية وثقافية، تسمح بتنشيط السياحة الداخلية.

- تأكيد الفرضية الثالثة بحيث حيث تملك الجزائر العديد من الحمامات المعدنية التي تتصف بصفات كيميائية خاصة تستخدم لأغراض طبية وعلاجية تسمح بتنشيط السياحة الداخلية، وتعطي للسياحة الداخلية ميزة تنافسية كسياحة علاجية، استجمامية و ترفيهية في آن واحد.

- تأكيد الفرضية الرابعة حيث هناك عدة طرق وسبل تساهم في زيادة حجم ونشاط السياحة الحموية في الجزائر كالشراكة بين القطاع العام والخاص وتنويع الخدمات مع تقديم أسعار تنافسية.

2.5. نتائج:

✓ تستحوذ الجزائر على مقومات سياحية هائلة ومختلفة تتوزع عبر مختلف مناطقها الجغرافية، تتمثل في الإمكانيات الطبيعية والجغرافية، الحضارية والتاريخية، الثقافية وبنى تحتية تعتبر نقاط قوة تؤدي إلى التنوع في العرض السياحي، والذي بدوره يساعد على الجذب السياحي وبالتالي زيادة في الطلب السياحي الداخلي.

✓ التنوع السياحي في بلادنا بين ساحلي وصحراوي، ثقافي وحموي وتوزعه العشوائي عبر الوطن يعطي الفرصة للاستثمار في مختلف المدن الجزائرية والمناطق المعزولة منها، مما يساهم في إحلال التوازن والتساوي بين جميع المواطنين في فرص الحصول على استثمارات في حيزهم الجغرافي وبالتالي حصولهم على امتيازات من شأنها إعادة التوازن في توزيع الدخل الفردي الجزائري؛

✓ السياحة الداخلية ماهي إلا انعكاس واضح على زخر الجزائر بالموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية المختلفة والكبيرة، لذا فإن الاستغلال الأمثل لها خاصة الطبيعية والمتجددة منها كالسياحة الحموية تخلص القطاع السياحي من الأعباء المادية والتكاليف المتبعة ويمنح هذا الاختلاف والتنوع السياحي فرصة الحصول على خدمات سياحية ذات جودة عالية بأقل التكاليف، وبالتالي التحكم في المستوى العام للأسعار مما ينعكس طردا على حجم الطلب السياحي؛

✓ يبلغ عدد منابع المياه الحموية (مياه تخرج من جوف الأرض تفوق درجة حرارتها 30 درجة مئوية) حوالي 282 منبع منها 172 تابعة للخواص و 10 عمومية، وهي قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية مع الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية التي تزخر بها الجزائر، ناهيك عن توفرها على شريط ساحلي يمتد على طول 1200 كلم ؛

✓ تصنف المنابع الحموية في الجزائر وفق معيارين أساسيين: حسب درجة حرارة المنبع وكمية التدفق وتمتاز هذه المنابع بمياه حارة تفوق 30°، متوسطة، دافئة وباردة. وذات تدفق قوي، متوسط وضعيف.

✓ تم تخصيص 12 مليار لإعادة مركز المعالجة بمياه البحر بسيدي فرج تتضمن التكفل بتكوين المورد البشري لتحسين الخدمات.

✓ التنوع السياحي من خلال السياحة الحموية يعطي ميزة تنافسية للسياحة الداخلية من شأنها الحفاظ على الطلب السياحي الداخلي، وجذب السياح المحليين نحو مناطق مختلفة عن التي يعيشون بها ويعرفوها، لذلك فهذا التنوع من شأنه الحد من الطلب المعاكس (نحو الخارج) للسياح الجزائريين نحو الوجهات السياحية الخارجية، وبالتالي الحصول على حصة سوقية أكبر.

✓ عدم وجود برامج للسياحة الحموية، ارتفاع أسعار الخدمات والظرف الصحي الذي تمر به الجزائر من المعوقات التي تواجهها كل من السياحة الحموية والداخلية، والذي أدى بدوره إلى تذبذب في الطلب على السياحة الحموية، حيث أظهرت الدراسة بأن السياحة الحموية استقبلت أكثر من ثلاثة ملايين ونصف سائح داخليا من 2015 إلى 2019 على التوالي. بينما انخفضت إلى 794767 سائح جزائري سنة 2020.

3.5. التوصيات: في ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم التوصيات التالية:

- الشراكة مع القطاعات المعنية من بينها الموارد المائية، الصحة، التكوين، العمل أي الضمان الاجتماعي ووزارة الداخلية (لتوفير العقار للمستثمرين وحماية الموارد المائية)؛
- تطوير العرض والطلب وتحقيق المنافسة في هذا النشاط من خلال مراجعة الأسعار؛
- تنويع النشاط الترفيهي والاسترخاء والراحة لجلب السياح من مختلف الأعمار، وعدم الاكتفاء على الجانب العلاجي فقط (ربط السياحة الحموية بالترفيه)؛
- تهيئة وعصرنة الحمامات المعدنية التقليدية؛
- انتاج مواد التجميل بالاعتماد على المياه المعدنية لتنويع النشاط الاقتصادي وتحقيق التنمية وخلق مناصب الشغل في إطار خلق مؤسسات مصغرة؛
- منح الأهمية للسوق الداخلية وذلك بتحسين جودة الخدمات لجلب السياح الوطنيين وضمان ديمومة الاقتصاد، ليتم بعد ذلك التفتح نحو السوق الخارجية لجلب السياح الأجانب لقضاء عطلة في هذه المحطات الحموية؛
- تحسين الخدمات عن طريق دعم وتعزيز التكوين لتأهيل المورد البشري (تكوين الشبه الطبي والتدليك، حسن الاستقبال، ...)

- انجاز مشاريع بالعلاج بمياه البحر، لدينا فقط ثلاثة مراكز منها اثنين تابعة للقطاع العمومي؛
 - تخصيص خرجات لعائلات الممثلات الدبلوماسية الجزائرية لزيارة الحمامات المعدنية واشراكهم في التعريف بالمنتجات التقليدية الوطنية والترويج لها بما في ذلك تخصيص فضاءات لإقامة معارض دائمة؛
 - تحفيز الوكالات السياحية ومنظمي الرحلات في مجال السياحة العلاجية والحموية في الجزائر، مع توسيع شبكة النقل البري والجوي مع المناطق المعزولة؛
 - الاعتماد على المنصات الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي وأيضا عبر جملة من الأنشطة ذات الصلة بالمجال كالاستعانة بالمؤثرين الاجتماعيين للترويج للسياحة الداخلية وخاصة السياحة الحموية.
- الحرص على النظافة وتطبيق البروتوكولات الصحية وقواعد السلامة في الحمامات، خاصة في ظل الظروف الصحية الراهنة وتخوف السائح من فيروس (COV-19) .

4. قائمة المراجع:

1.4. قائمة المراجع باللغة العربية:

- بظاظو إبراهيم، (2010)، السياحة البيئية وأسس استدامتها، دار الوراق للنشر، الأردن.
- بوطلاعة محمد، براهيمى لبنى، (2019)، السياحة الحموية في سطيف، الواقع واستراتيجيات التنمية وأسس الاستدامة، مجلة دراسات التنمية الاقتصادية، المجلد2، العدد 01، جامعة عمار ثليجي-الأغواط.
- بوقوم محمد، (أفريل 2019)، السياحة الحموية مدخل لترقية السياحة الداخلية: حالة ولاية قلمة، كتاب أعمال الملتقى الدولي الثاني حول: السياحة الداخلية والجماعات المحلية، بين حتمية التنوع الاقتصادي وصناعة التميز، الجزء الأول، منشورات مخبر المحاسبة والمالية، الجباية والتأمين، جامعة 08 ماي 1945 بقلمة.
- بولحيد نرجس، لحرش طاهر، (2018)، التنوع السياحي وتعزيز الموقع الاقتصادي للسياحة بالجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية- العدد الاقتصادي(عدد خاص)، جامعة زيان عاشور بالجلقة.
- بولصباغ محمود، (2016)، واقع ترويج السياحة الحموية في الجزائر، العدد الرابع، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد الرابع، جامعة ميلة.
- حدة متلف، (2017)، تكوين المورد البشري ودوره في تحسين خدمات السياحة الحموية، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد01، جامعة خنشلة، الجزائر.
- عبد السلام بلبالي وآخرون، (سبتمبر 2018)، واقع السياحة الداخلية في الجزائر ومتطلبات تحقيق تنمية سياحية مستدامة، مجلة الحقيقة، مجلد17، العدد03، جامعة أحمد دراية، أدرار.
- عقون شراف، بوحديد ليلي، (2017)، دور السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، مجلة رؤى اقتصادية، المجلد7، العدد2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.
- فراح أسامة، عبد العزيز رحمة، (2019)، دور وكالات السياحة والأسفار في تشجيع السياحة الداخلية، دراسة حالة وكالة النجاح للسياحة والأسفار بولاية الشلف، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد08، العدد03، تامنغست - الجزائر.
- كواش خالد، (2007)، السياحة، مفهومها، أركانها، أنواعها، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر.

2.4. قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- G.Wackermanne, (1988), Tourisme international, PUF, paris.
- Ministère de Tourisme et l'Artisanat.